وواجبة لاجل النوع وهي المولدة فهذه القوى الثلث تسمى النباتية اما الغاذية فهي
التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي بدل ما يتحلل فهذه القوة احالة الغذا
الى مشابهة المغتذي ومحل فعلها هو الغذا او غايته اخلاف بدل ما يتحلل واما
النامية فهي قوة توجب زيادة في مشار المغتذي على تناسب طبيعي محفوظ في اجزا المغتذي
في الاقطار الثلثة ليتم بها النشو وقوله على تناسب طبيعي خرج به الزيادات الخارجة
عن المجرى الطبيعي كالورم وقوله محفوظ في اجزا المغتذي في الاقطار الثلثة خرج الزيادات
الصناعية فان الصانع اذا زاد في الطول نقص في العرض او العمق وبالعكس وقوله ليتم
بها النشو خرج بها السمن فان النامية والغاذية يشتركان في الفعل فان كلا منهما
فعلها تحصيل الغذا او الصاقه وتشبيهه فان كانت هذه الافعال على قدر ما يتحلل
فهي الغاذية فقط ان كان زايدا فهو النمو واما المولدة فهي قوة تفصل جزا من الغذا
بعد الهضم التام وتعده مادة ومبدا لشخص اخر وهي نوعان مولدة وفعلها ما ذكرنا
ومصورة وهي التي تفيد بعد استحالة الغذا الصور والقوى والاعراض الحاصلة
للنوع الذي انفصل عنه [illegible] وانما احتيج الى هذه القوى الثلث لان الغرض لما
نقص من مبداها على الابدان المركبة بحسب تركيب امزجتها من الاعتدال وبعدها
منه ولابد في الامزجة من حرارة بالطبع وسعت من كل نفس ايضا كيفية فاعلة
مناسبة للحيوة تكون الة لها في افعالها وخادمة لقواها وهي الحرارة الغريزية
والحرارتان تقتضيان تحلل الرطوبة الموجودة في الابدان المركب وتعينهما على ذلك
الحرارة الغريبة من خارج فاذن لولا ان نصيب بدلا لما يتحلل منه لفسد المزاج
بسرعة وبطل استعداد المركب لتعلق النفس به فحكمة الصانع تعالى تقتضي احداث
قوة تحفظ ما يسايه؟ بدنه بالقوة وتحيله الى ان تشبهه بالفعل فتصفه اليه بدلا
ما يتحلل ولما كانت الاجسام قد تنازعه الى الانفكاك ولم يكن للقوى الجسمانية اجبارها
على الالتيام دايما وكانت العناية الالهية اقتضت استبقا الانواع دايما ولم يكن استبقا
شخص بعينه دايما تعاقب الاشخاص اما على سبيل التوليد فيما يسهل اجتماع
اجزائه بعده من الاعتدال ولسعة عرض مزاجه واما على سبيل التوليد فيما بعد عن
ذلك لقربه من الاعتدال وضيق عرض مزاجه فجعلت النفس ذات قوة تفصل من المادة
التي تحصلها الغاذية ما تعده مادة لشخص اخر ولما كانت المادة المنفصلة اقل من
المقدار الواجب لشخص كامل جعلت النفس ذات قوة تضيف من المادة التي تحصلها
الغاذية شيئا فشيئا الى المادة المنفصلة فيزيد بهما مقدارها في الاقطار على تناسب
يليق باشخاص ذلك النوع الى ان يتم الشخص فاذن النفس النباتية انما تكون ذات ثلث
قوى تحفظ بها الشخص اذا كان كاملا وتكمله اذا كان ناقصا وتستبقي النوع بتوليد مثله
فان قلت … الغاذية او الماسكة والهاضمة والدافعة وقد تضاعف هذه لبعض الاعضا

والنمو

والنمو مغاير للسمن والمصورة عندي باطلة لاستحالة صدور هذه الافعال
المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور اصلا وقوله الغاذية يخدمها
قوى اربع الجاذبة وهي التي تجذب الغذا وهي موجودة في جميع الاعضا اما في
المعدة فلان الغذا يتحرك من الفم اليها وتلك الحركة ليست ارادية لان الغذا
ليس حيوانا ولا طبيعية لان الغذا اين وجد دون الانتكاس فيكون قسرية اما بدفع
دافع من فوق او بجذب جاذب من المعدة فالاول باطل لان الغذا قد يجذب
الى المعدة من غير ان يدفعه دافع اليها فتعين الثاني ولهذا قد يجذب المري
والمعدة الغذا من الفم عند شدة الحاجة من غير ارادة المغتذي ولان المعدة
تجذب اللذيذ الى قعرها ولهذا تخرج الحلو باقيا بعد غيره وان تناوله المغتذي
اولا واما في الرحم فلانها اذا كانت خالية عن الفضول وهبه العهد بانقطاع الطمث
… تعتري الانسان وقت الجماع ان احليله يجذب الى داخل واما في سائر الاعضا
فلان الاخلاط الاربعة اعني الصفرا والدم والبلغم والسودا مختلطة في الكبد ويتميز
كل واحد منها وينصب الى عضو معين فلو لم يكن وجود جاذبة لكل عضو لما اختص خلط خاص
والماسكة وهي التي تمسك الغذا المجذوب الى ان تهضمه الهاضمة وفعلها في المعدة
الاحتوا على الغذا بحيث تماسه من جميع الجوانب على وجه لا يكون بين سطح باطن المعدة
وبين الغذا فرجة وليس هذا الاحتوا بسبب امتلا المعدة فان الغذا اذا كان قليلا
فالماسكة قوية يحصل هذا الاحتوا فلهذا اجاد الهضم حينئذ وفعلها في الرحم انحتوى
على المني بحيث تمنع النزول ولولا حركتها لكان ماسكة ليس ذاتيا بطبعه لانه ثقيل وكذا
قياس سائر الاعضا والهاضمة وهي التي تغير الغذا الى حيث يصلح لان تحيله الغاذية
ففعل الهاضمة احالة الغذا الى ما يصلح لان يصير جزا من المغتذي وفعل الغاذية
احالته الى ما يكون جزا من المغتذي ومراتب الهضم اربع الاولى في الفم وهو
عند المضغ ولهذا كانت الحنطة الممضوغة تنضج الدماميل ونوى ما تفعله المطبوخة
الثانية في المعدة وهو ان يصير الغذا كيموسا وهو جوهر شبيه بما الكشك
الثخين الثالثة في الكبد وهو ان تصير بعد الانحدار من المعدة اليها
بحيث يحصل منها الاخلاط الاربعة الرابعة في الاعضا وهو ان تصير بحيث
يصلح ان يكون جزا من العضو والدافعة للثقل والذي يدل على وجودها ان
الانسان يجد الامعا عند التبرز كانها تتحرك لدفع ما فيه الى اسفل وقد
تضاعف هذه القوى لبعض الاعضا كالمعدة فان فيها الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة بالنسبة الى جميع البدن وفيها ايضا هذه القوى
بالنسبة الى ما تغتذي به خاصة والنمو غير السمن وان كانا مشتركين في شي
وهو الازدياد الطبيعي للبدن باتصاف مادة الغذا اليه فان النمو هو الازدياد

Copyright © King Saud University